

الطائرات الورقية كابوس جديد يلاحق العدو الإسرائيلي



12 يونيو 2018 - 08:53

د. وسيم وني

وسيلة جديدة ابتكرها فتيان غزة أحرقت أشجاراً وحقولاً إسرائيلية بمحاذاة الحدود الشرقية للقطاع المحاصر الذي يشهد حركة احتجاج دعماً للاجئين تحت شعار "مسيرة العودة"، ابتكرها شبان غزة في وجه آلة القتل الإسرائيلية التي لا ترحم لا كبيراً ولا صغيراً أثارت الرعب لدى القيادة السياسية والعسكرية في كيان الاحتلال فهذه الطائرات دقت ناقوس الخطر في أوساط الأجهزة الأمنية الإسرائيلية التي راحت تتحدث عن "سلاح جديد" يستخدمه المتظاهرون في قطاع غزة لمواجهةها ولكن دون جدوى لأنهم يعلمون علم اليقين بأن شعبنا لن يكل ولن يمل حتى تحرير فلسطين من النهر إلى البحر .

في مواجهة آلة البطش الإسرائيلية

إن الإستمرار في إستخدام الإحتلال الرصاص الحي وقنابل الغاز ضد المتظاهرين، كان هو الدافع وراء تطوير الطائرة الورقية العادية إلى حارقة و إستخدام الإحتلال الرصاص الحي وقنابل الغاز ضد المتظاهرين، كان هو الدافع وراء تطوير الطائرة الورقية العادية إلى حارقة بحيث أنهم يضيفون علبه حديدية صغيرة، تملأ بالقماش المشبع بالنزين، تربط بسلك حديدي في ذيل الطائرة الورقية، ثم تشعل فيها النيران، وتطير فوق المنطقة الحدودية لتطلق بعد ذلك لتسقط على حقول القمح والمزروعات في الجانب الآخر من الحدود الخاضعة لسيطرة الاحتلال .

وهذا «الإبداع» الجديد يضاف إلى ابتكار المتظاهرين على حدود قطاع غزة، ضمن مسيرات العودة في (ذكرى النكبة) بوسائل تصدّ وتمويه مختلفة، من بينها حرق إطارات مطاطية للتغطية على الجنود وحجب الرؤية، واستخدام مقاليع كبيرة، وإدخال البصل على خط المواجهة لاستنشاقه بدل الغاز، واستخدام كمادات ولثْم، وارتداء لباس موحد للمجموعات المختلفة .

خلاقات حادة لدى كيان الاحتلال بشأن التصدي للطائرات الورقية :

خلاقات عديدة بدأت تطفو على السطح بين جيش العدو الإسرائيلي من جهة والمؤسسة الأمنية من جهة أخرى نتيجة الطائرات الورقية التي تطلق من القطاع ليعلم قادة الاحتلال لاحقاً فشلها بالتصدي لها وليعلن وزير العدو الإسرائيلي ليبرمان بالقول أنه : " وجد نفسه وحيدا أمام الجميع في النقاشات التي جرت في الأسابيع الماضية حول الرد الإسرائيلي على الطائرات المحترقة في غزة "

كما وخرجت قادة الجيش الإسرائيلي عن صمتها في بيان " بأنهم يعتقدون بأنه لا يجب الذهاب إلى حرب بسبب الطائرات الورقية ."

كما صرح "داني بن ديفيد" رئيس بلدية النقب الغربية بأن "الطائرات الورقية الحارقة" تسبب في إتلاف آلاف الدونمات، بما يقابل مئات الآلاف من الشواكل الإسرائيلية، في وقت تطلق المقاومة الفلسطينية العشرات من هذه الطائرات، يوميا، حيث وصف تلك الخسائر الإسرائيلية بأنها "حرب حقيقية" من الجانب الفلسطيني، مؤكداً أن الجيش الإسرائيلي ليس لديه أية وسائل دفاعية لمواجهة لتلك الطائرات الورقية الحارقة، معتقداً أن استهداف الحقول الزراعية تعني في النهاية محاولة الفلسطينيين قطع علاقتهم بالأرض "المقدسة"، وب"الرموز الصهيونية"، في إشارة للأرض .

الحرائق مستمرة :

تواصل الحرائق الناجمة عن الطائرات الورقية في مستوطنات غلاف قطاع غزة عقب سقوط الطائرات الحارقة عليها، ما تسبب في التهام المئات من الدونمات الزراعية، والتي كان آخرها الحريق الذي وقع في "كيبوتس" "أور هنير" حيث تم الاستعانة بطائرات خاصة لإطفاء الحرائق، بالإضافة إلى خمسة طواقم إطفاء ظلت تعمل لساعات طويلة للسيطرة على الحرائق الكبيرة التي اشتعلت لساعات طويلة وبحسب المتحدث باسم الإطفائية الإسرائيلية حتى الآن شاركت قوات الإطفائية مستعينة بطائرات مروحية في إطفاء أكثر من 300 حريقاً في جميع مناطق الغلاف، حيث وصل إجمالي الحقول الزراعية التي احترقت حتى الآن بفعل هذه الطائرات إلى 250 ألف دونم زراعي، الأمر الذي الحق خسائر فادحة في مزارع المستوطنات ، ودفعت الطائرات الورقية الحارقة المستوطنين في المستوطنات المحاذية لقطاع غزة إلى حصد مزرعاتهم قبل موعد النضوج السليم خشية من تكبدهم خسائر جديدة بسبب الحرائق التي تسببها هذه الطائرات، وفقاً لوسائل إعلام الاحتلال أن ظاهرة "الطائرات الورقية" جعلت سكان المستوطنات القريبة من السياج الحدودي مع غزة مستيقظين طوال الوقت، خاصة خلال الأسبوعين الماضيين .

وأخيراً لم يعد العالم غيبياً، ولم يعد الرأي الحر مقصوراً على القلة القليلة ، فالعالم يري ويسمع وعلينا ان نبقية كذلك، والعالم الذي يصفق لفلسطين كل يوم في كل المحافل لن يكون شاهد زور مادام فينا طفل يرضع يعلو رأسه شامخاً ولا يركع..

فثمة فارق وحيد بين الكيان الاسرائيلي وشعب فلسطين المقاوم المتمسك بأرضه و بأدواته الصغيرة، فهو يعتقد أن الإنقضااض على القدس صار (لقمة) سائغة ولكن خسئو وأما شعبنا الفلسطيني يجزم أن النصر آت لا محالة ولهذا السبب يتوارث أبناء شعبنا استعدادهم للاستشهاد من أجل فلسطين وتحريرها وإفشال صفقة القرن البغيضة ومن أجل حياة يستحقونها في أرضهم التي اغتصبها العدو الاسرائيلي ولو بالطائرات الورقية التي باتت كابوس جديد يلاحق العدو الاسرائيلي .